

زينة الإيمان المدينة الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدرا

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد رسوله صلى الله وسلم عليه - 00:00:01

وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا. اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واجعل ما نتعلمه حجة لنا لا علينا يا ذا الجلال والاكرام ونبدأ بموضوعنا في هذا اللقاء وهو لقاء ايمان وتعاون على طاعة الرحمن - 00:00:15
والحديث في هذا اللقاء عن زينة الايمان. تلكم الزينة العظيمة والحنية البهية الجميلة التي من وفق للتحلي بها والتجمل بها زيوني بها فقد وفق لاعظم الخير. وسعد في دنياه وآخره - 00:00:41

فالايامن هو الزينة الحقيقة والحمية التي لا نظير لها ولا مثيل ومن عري من هذه الزينة فانه فاقد للجمال وان كان متحلبا بابهى الحال واحسن الثياب اذ الايمان هو الزينة الحقيقة - 00:01:06

ولما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف نعمة اللباس وازفاله للناس ليكون لهم زينة وسترا وجمالا قال عز وجل في ذلك السياق الكريم ولباس التقوى ذلك خير. اذ ان - 00:01:33

لباس التقوى وحليه الايمان هو في الحقيقة الحليه الحقيقة والزينة التامة الكاملة التي من فقدها فقد الخير والفضيلة وقد الحسن والجمال فاي جمال يتصور بدون ايمان واي حلاوة وحسن تتصور بدون تقوى الرحمن سبحانه وتعالى - 00:01:56
نعم قد تكون هناك مظاهر زائفة وقد تكون امور يفتن بها الناس ويظنون انهم بها على اكمل زينة واحسن حليه وبفقدهم لزينة الايمان وحلاوة الايمان يكونون بذلك فاقددين للزينة الحقيقة والجمال الحقيقى - 00:02:25

ولقد امتن الله سبحانه وتعالى على اهل الايمان بان اكرمهم بهذه الزينة وحملهم بهذه الحليه واصبحوا لمخالطة الايمان قلوبهم ولتدوهم طعمه وحلاوته ولمعرفتهم بقدره ومكانته اصروا يحسون بمكانة هذه الزينة ويجدون ذلك في قلوبهم - 00:02:50
قال الله تعالى في سورة الحجرات ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمته والله وعلیم حکیم والشاهد قول الله عز وجل وزينه اي الايمان في قلوبكم - 00:03:21
فاصبح قلب المؤمن الذي من الله سبحانه وتعالى عليه بذوق هذه الحلاوة وشهود هذا الطعن والهباء بهذه اللذة يجد هذه الزينة في قلبه ويحس بها. وزينه في قلوبكم ويحس ان هذه الزينة - 00:03:49

التي من الله سبحانه وتعالى عليه بها واكرمه بان جعله من اهلها هي الزينة الحقيقة والجمال الحقيقى فلا يغتر بالظاهر الزائفة التي تكون لاناس واناس معوقا وحائلا وصارفا عن تحقيق الايمان وتميمه وتمكيله - 00:04:16

بل لقد االامر ببعض الناس الى ان اصروا في البحث عن الزينة الموهومة يخالفون شرع الله ويعصون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخالفون الفطرة السليمة التي خلقهم الله سبحانه وتعالى عليها - 00:04:44

وهم في ظنهم الخاطئ يظنون انهم بذلك يحققون الزينة والحلية لانفسهم وانهم يكتسبون بذلك فحسنا وجمالا وهياهات ثم هياهات ان يكتسب الجمال بعصيان الرحمن وان تناول الحلية بمخالفة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:05:06

وواقع هؤلاء انهم يعيشون اوهاما زائفة وظنونا فاسدة وتحولات في القطر القوية وكذلك في العقول المستقيمة والاعاقل يبني حليته وزينته في ضوء ما حد له في شرع الله المطهر وسنة نبيه الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:05:36

وفي الدعاء المأثور عن نبينا عليه الصلاة والسلام وهو في السنن الكبرى للنسائي وغيره بسند ثابت من حديث عمار بن ياسر وهو من

جملة ادعية الصلاة يقول عليه الصلاة والسلام اللهم زينا بزينة اليمان - 00:06:11

واجعلنا هداة مهتدين فيسأل عليه الصلاة والسلام ربه هذا السؤال العظيم والمطلب الجليل والمقصد النبيل وهو التزين بزينة اليمان
والتجمل بجمال التقوى ولباس التقوى ذلك خير وهذا التزين والتجمل بحليه اليمان وزينته - 00:06:32

يتطلب من العبد الموفق مجاهدة للنفس واستعانته بالرب كما قال عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله فيجهاد
نفسه على التتحقق بحقائق اليمان وشرائع الاسلام ساعيا في تكميل نفسه بذلك - 00:07:01

وتتميم جماله الظاهر والباطن بتحقيق ذلك وهو في كل ذلك يطلب من الله مده وعونه وفي هذا الباب ينقل عن نبينا صلى الله عليه
 وسلم دعوات عظيمة مباركة يحسن بالمسلم - 00:07:27

ان يعني بها منها الدعوة المشار اليها انفا ومنها ما ثبت في صحيح مسلم من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اصلاح لي ديني الذي هو
عصمة امري الى اخر الدعاء - 00:07:47

وكذلك ما جاء في دعاء الكرب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلي الى نفسي طرفة عين واصلاح لي شأني كله لا الله الا انت وهنا تتحقق
السعادة والهناء واللذة والطمأنينة وراحة النفس - 00:08:05

ونيل ثواب الله سبحانه وتعالى واجره والفوز برضاه عز وجل وزينة اليمان فهي زينة تتناول ظاهر العبد وباطنه فهي زينة للقلب
 بحقائق اليمان واصول الدين واعظم ذلكم اصول اليمان التي يقوم عليها دين الله وتقوم عليها - 00:08:30

هذه الزينة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره وهذه اصول وقواعد واسس يقوم عليها
هذا الجمال العظيم والزينة العظيمة زينة اليمان قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب - 00:09:01

ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبين وقال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن
 بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله و قالوا سمعنا واطعنا - 00:09:27

غفرانك ربنا واليک المصير وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من
 قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر - 00:09:53

فقد ظل ضلالا بعيدا فهذه اصول وقواعد واسس يبني عليها هذا الجمال العظيم وتبني عليها هذه الزينة العظيمة فهي اصول تقوم
عليها شجرة اليمان وقد قال الله تعالى الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة - 00:10:15

اصلها ثابت وفرعها في السماء فهذه الشجرة الجميلة البهية الحسنة التي لا ازيد منها واحسن قيامها على اصل ثابت ومن هذا الاصل
 تتفرع الفروع الجميلة البهية الحسنة فروع اليمان وهي انواع الطاعات وصنوف القربات - 00:10:43

التي يتقرب بها المسلم لربه جل وعلا ثم بعد ذلك تأتي الشمار الجميلة الحسنة البهية التي يجنيها المؤمن تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
 فلا يزال المؤمن يجني من ثمار - 00:11:10

هذه الشجرة الجميلة البهية في كل وقت وحين في دنياه واخرها من سعادة وراحة قلب وقرة عين وهناء نفس وسعة رزق وذهب
 هم وزوال غم الى غير ذلك من الثمار في هذه الحياة الدنيا - 00:11:33

وثواب الاخرة خير وابقى ثم كذلك تزيين الظاهر وتجمله بزينة اليمان بلزم فرائض الدين وواجبات الاسلام والشرائع التي امر بها
 العبد. وفي مقدمة ذلك مباني الاسلام الخمسة التي قال عنها النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عمر - 00:11:59

بني الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزكاة وصوم رمضان. وحج بيت الله الحرام
 فان هذه الاعمال المباركة والطاعات العظيمة هي في الحقيقة زينة للمسلم وجمال - 00:12:29

اضافة الى كونها سبب فلاحه وسعادته في دنياه وآخرها فالصلوة نور لصاحبها وبهاء وحسن وكذلك عموم الطاعات لا يزال العبد يزداد
 بها حسنا وبهاء بخلاف المعرض عن دين الله سبحانه وتعالى - 00:12:54

فان الخطيئة والمعصية والبعد عن طاعة الله سبحانه وتعالى ظلما في الصدر ووحشة ظلمة في الوجه ووحشة في الصدر وكذلك
 النكوص عن شرع الله سبحانه وتعالى بممارسة البدع المحدثات يسبب ذلك - 00:13:21

كما قال عبدالله بن المبارك رحمة الله صاحب البدعة على وجهه ظلمة وان ادهن في اليوم ثالثين مرة اي وضع الدهون التي توضع للتجميل والتحسين لا تذهب ظلمة البدعة وظلمة المعصية - [00:13:42](#)

للله سبحانه وتعالى كذلك عنابة المسلم باداب الشريعة واخلاق الاسلام. هذه جمال عظيم اذا اكرم الله سبحانه وتعالى عبده بالتحلي بالاداب الفاضلة والاخلاق الكاملة والمعاملات الرفيعة فان كل من يخالطه يحس بهذا الجمال - [00:14:05](#)

ويحس بهذه الروعة ويحس بهذا الحسن الذي يكسو من كان كذلك متصفًا متحللاً متزيناً بالأخلاق الاسلام الفاضلة وقد جاء نبينا عليه الصلاة والسلام بالاداب الكاملة والاخلاق الرفيعة الفاضلة التي تسمى بصاحبها - [00:14:33](#)

في عالي الدرجات ورفع الرتب اضافة الى ما اعده الله سبحانه وتعالى لذوي الاعلائق الرفيعة من اجر وثواب حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اعظم ما يدخل به - [00:15:03](#)

او يدخل به الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وقال عليه الصلاة والسلام انما بعثت لاتتم مكارم الاخلاق او صالح الاخلاق وقال اقربكم مني منزلة يوم القيمة احسنكم اخلاقاً والاحاديث في هذا الباب - [00:15:23](#)

عديدة ثمان فظاظة الاخلاق وسوء التعامل الاتصال بالأخلاق الغليظة الفظة الجافية والاساليب الغليظة النابية يظلم بصاحبه ويبعده عن حقيقة الزينة وحقيقة الجمال فينفض عنه من من حوله ولا يطيقون سماع حديث له - [00:15:49](#)

او رؤية لشخصه لفظاظة اخلاقه وغبنه وشده حتى ولو كان اقرب قريب له فان الناس ينفرون منه ولا يطيقون رؤيته ولا سماع حديثه وهذا مما يوضح ويبين ان الخلق - [00:16:22](#)

الاسلامي والاداب الاسلامية جمال للشخص وزينة تزيد من مكانته وتعلي من قدره وترفع من شأنه وتمكن ايضاً لمحبته في قلوب الاخرين وسماع حديثه والانس ملائكته فالادب والخلق الفاضل في التعامل ايضاً كل - [00:16:46](#)

بحسب احقيته من ذلك واحق الناس بحسن الادب وجمال الصحبة الوالدة كما جاء في الحديث من احق الناس بحسن صحابتي يا رسول الله؟ قال امك قال ثم من؟ قال امك قال ثم من؟ قال امك - [00:17:16](#)

قال ثم من قال ثم اباك ثم ادناك فادناك وليس ادب الاسلام تصنعاً يمارس في مواضع معينة لمصالح معينة يزول هذا الادب بزوالها وانما هو شيء ينصب به العبد المؤمن - [00:17:37](#)

ويتحلى به ويكون ديدنا له في حياته وفي تعاملاته بتوفيق من ربه سبحانه وتعالى ثمان مما هو داخل في هذه الزينة زينة الایمان وجمال هذا الدين بعد العبد عن المنكرات - [00:18:02](#)

وبعده عن المحرمات فان الله سبحانه وتعالى لم يحرم على عباده شيئاً الا لما فيه من المضرة عليهم في العاجل والاجل فالمعصية وان مالت اليها النفس وتطلعت في بعض الاوقات لفعلها وتسوی تشوافت للوقوع فيها - [00:18:26](#)

هي في الحقيقة هلكة للانسان في دنياه وآخره وادهاب لهاته وحسنه اذا خطأ في المعصية خطوات كان بكل خطوة يخطوها في المعصية يفقد حظاً ونصيباً من زينة الایمان وجماله بحسب ذلك - [00:18:55](#)

ولنتأمل في هذا المعنى ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن - [00:19:20](#)

ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن مشيراً ومبيناً عليه الصلاة والسلام ان ممارسة الانسان لهذه الكبائر و فعله لها ووقوعه فيها يضعف وينقص حظ العبد ونصيبه من جمال الایمان و زينته - [00:19:39](#)

وفي الحديث الآخر قال اذا زنا العبد نزع منه الایمان وكان عليه كالظلة والایمان الذاهب هنا عن من وقع في الكبائر هو الایمان الكامل الواجب لا اصل الایمان فهذه المعاصي التي ذكرت في هذا الحديث او هذه الكبائر التي ذكرت في هذا الحديث ذكرت على سبيل المثال - [00:20:04](#)

التنبيه على هذه الكبائر العظيمة ويكون في حكمها ما كان نظيرها من كبائر اللاتم وعظام الذنوب والموبقات عموماً المهلكات لاصحابها فاستبقاء العبد لزينة الایمان وحلاؤته وحسنه وجماله يتطلب منه مجاهة للنفس - [00:20:33](#)

على البعد عن هذه اللاتام والبعد عن هذه المحرمات والكبيرة حدها عند اهل العلم ما صدر بلعن او عدم دخول الجنة او وعيه بعدم دخول الجنة او تهديد بدخول النار - [00:20:58](#)

او قيل عن فاعلها لا يؤمن او ليس منا او اشتد غضب الله على من فعل كذا فهذا عظائم والشيطان في هذا الباب يزين للانسان هذه المحرمات - [00:21:23](#)

حتى يقع فيها فيذهب عنه حظه ونصيبه من زينة الایمان بحسب وقوعه في تلك المخالفات بحسب وقوعه في تلك المخالفات افمن زين له سوء عمله كثير من هذه المعاichi يمارسها بعض الناس لانها زينت له - [00:21:42](#)

زينها له الشيطان وزينتها له نفسه الامارة بالسوء والا لو ابصرها ونظر اليها بنور الایمان لوجدها نقصا لا كمال وبهذا يعلم سبب وقوع الكثير من الناس في مخالفات يعلم هذا المخالف - [00:22:07](#)

حرمتها والوعيد الذي فيها ومع ذلك يمارسها ولو نظرنا في احاديث ومنها احاديث عديدة تخص النساء صدرت بلعن ومن هي المرأة العاقلة الحصيفة التي ترضى لنفسها بهذا اللعن الذي جاء في احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:22:34](#)

قوله لعن الله الواشمة والمستوشمة لعن الله النامضة والمتنمصة الى غير ذلك من احاديث عديدة في هذا الباب ثم تضعف المرأة وتهزم امام دواعي النفس ووساوos الشيطان وقرينات السوء فيصبح هذا الامر الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:02](#)

لعن فاعلها امرا تستحسن وتراه امرا جميلا واما حسنا وتظن انها تزداد بفعله جمالا والحقيقة انها لو نظرت الى هذا نظرة ايمانية بصفاء الایمان وصحة الاعتقاد وحسن الصلة بالله تبارك وتعالى لما رأته - [00:23:36](#)

كذلك لان شرع الله سبحانه وتعالى ليس فيه محاربة للجمال وليس فيه محاربة للحسن وانما هذه الامور هي من قبائح الافعال وزينت لفاعلها اما زينتها له الشيطان او زينتها نفسه الامارة بالسوء - [00:24:04](#)

والا فان شرع الله سبحانه وتعالى كله جمال وكله حسن وكله زينة ولا يمنع من جمال ولا حسن وانما يمنع من امور هي تحول في الفطر تحولا في الفطر وانحراف - [00:24:28](#)

عن الطريق السوي الذي ينبغي ان يكون عليه العبد فتكون هذه الممارسات التي قد تقع هي من اجتياز الشيطان للانسان عن فطرته وما يؤكد ذلك ان المجتمعات التي لم تصل اليها الوسائل - [00:24:51](#)

الحارثة للفطرة تبقى نافرة من هذه الاعمال كارهة لها مبغضة لفعلها واذا افتح الانسان اتاح لنفسه وبصره وسمعه الى نظر حرم ربما سارقه ذلك مع الوقت فاحب هذه الاشياء ومالت اليها نفسه - [00:25:13](#)

فحدث عنده حينئذ التحول في الفطرة ورؤية الحسن قبيحا والقبيح حسنا وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المخرج في صحيح مسلم قال تعرض الفتنة على القلوب كعرض الحصير عودا عودا - [00:25:42](#)

قال فاي قلب قبلها نكت فيه نكتة سوداء فهذه النكت السوداء التي تناولت في القلب هي التي تصل بالقلب الى درجة الظلمة يظلم بالمعصية وحين اذ يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا - [00:26:07](#)

والحسن قبيحا والقبيح حسنا الى غير ذلك ومن اكرمه الله سبحانه وتعالى بالعناية بالاصل الذي وجد لاجله وخلق لتحقيقه وسأل ربه سبحانه وتعالى العون على ذلك والتوفيق لتحقيق ذلك هدي - [00:26:27](#)

باذن الله عز وجل الى صراط الله المستقيم وفاز بعون الله عز وجل ومده وتوفيقه بالزينة الحقيقة والجمال الكامل الذي يفوز باثاره الدنيوية والاخروية كمثل ما جاء في قوله تعالى - [00:26:57](#)

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقوله جل وعلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله جل وعلا ان المتقين في جنات ونهر - [00:27:25](#)

في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقوله جل وعلا ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا الى اخر الایات وقوله جل وعلا وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهما في الارض - [00:27:44](#)

وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولا يبدلهم من بعد خوفهم امنا وقوله سبحانه وتعالى من عمل صالح من ذكر او انشى وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة ولنجزئهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون - 00:28:05

وهذا الباب المبارك كتب فيه اهل العلم كتابات نافعة وافردوها فيه مصنفات مفيدة ومن احسن وانفع واجود المختصرات النافعة في
هذا الباب رسالة للعلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى - 00:28:28

عنوانها التوضيح والبيان لشجرة الايمان ذكر فيها اولا حد الايمان وتفسيره ثم ذكر فيها ثانيا الامور التي يستمد منها الايمان ثم ختم
ثالثا بفوائد الايمان وثمراته وقراءة هذه الرسالة بتمعن - 00:28:58

نافع في هذا الباب غاية النفع واسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يزيننا اجمعين بزينة الايمان والا
يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يصلح لنا - 00:29:24

شأننا كله انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبي ونعم الوكيل والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله
رسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:29:51